ومِنَ المَجَازِ : أَرْضٌ بَرْصَاءُ : رُعِىَ نَباتُهَا مِنْ مَوَاضِعَ فعَرِيَتْ عَنْهُ . وحَيَّةٌ بَرْصَاءُ : فِيهَا أَيْ في جِلْدِها لُمَعُ بَياضٍ . والبَرِيصُ كأَمِيرٍ : نَبْتٌ يُشْبِهُ السَّعْدَ يَنْبُتُ في مَجارِي الماء عن أَبِي عَمْروٍ . والبَرِيصُ : ع بدِمَشْقَ الصَّوَابُ نَهْرٌ بدِمَشْقَ كَمَا في المُحْكَمِ والتَّهْذِيبِ والفَرْقِ لابنِ السِّيدِ والمُعْجَمِ ونَبَّهَ عَلَى ذلِكَ شَيْخُنا والمُصَنِّفُ قَلَّد الصّاغَانِيَّ وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ : لَيْسَ بالعَرَبِيِّ الصَّحِيح وأَحْسَبُه رُومِيَّ الأَصْلِ وقَدْ تَكَلَّمَتْ به العَرَبُ قال حسّانُ بنُ ثابِتٍ رَضِيَ اللهُ عنه يَمْدَحُ بنِي جَفْنَةَ : .

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيْهِمُ ... بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ قُلْتُ : وقَالَ بَعْضٌ : إِنَّ البَرِيصَ اسمٌ لِلغُوطَةِ بِأَجْمَعِهَا واسْتَدَلَّ بقَوْلِ وَعْلَةَ الجَرْمِيِّ : .

فَما لَحْمُ الغُرَابِ لَنَا بِزَادٍ ... ولا سَرَطَانُ أَنْهَارِ البَرِيصِ قَالَ شَيْخُنا : وَرَأَيْتُ كَثِيراً من شُرّاحِ الشَّوَاهِد وغَيْرِهِم يَرْوُونَه : البَرِيص بالضادِ المُعْجَمَة ويَتَشَدَّقُونَ بهِ في مَجَالِسِهِم ومُخَاطَباتِهِم جَهْلاً وتَقْلِيداً للتّصْحِيفِ أَو عَدَم وُقُوفٍ عَلَى الحَقِيقَةِ وأَخْذ عن ماهِرٍ عَرِيفٍ واللهُ أَعلَمُ فَلْيُحْذَرْ مِنْ مِثْلِ شَنَاعَة هذا التَّحْرِيفِ .

قُلْتُ : هُوَ كَما قالَ وهُوَ بالضّادِ المُعْجَمَةِ : مَوْضِعٌ فِي شِعْرِ امرئِ القَيْسِ ولَيْسَ هو هذا النهْرَ الَّذِي بدِمَشْقَ أَوْ هُوَ بالياءِ التّحْتِيَّةِ كما سَيَأْتِي . والبَرِيصُ : مِثْلُ البَصِيص وهُوَ البَرِيقُ قَال الشاعِرُ : .

وتَبْسِمُ عَنْ نَوَاسِعَ شاخِصاتٍ ... لَهُنَّ بخَدِّهِ أَبَداً بَرِيصُ والبِرَاصُ ككِتَابٍ : مَنَازِلُ الجِنِّ جَمْعُ بُرْصَةً بالضَّمِّ . والبِرَاصُ : بِقَاعٌ في الرَّمْلِ لا تُنْبِتُ شَيْئاً جَمْع بُرْصَةٍ بالضَّمِّ . قالَ ابنُ شُمَيْل : البُرْصَةُ : البُلُّوقَةُ وجَمْعُهَا بِرَاصٌ وهِيَ أَمْكِنَةٌ من الرَّمْلِ بِيضٌ لا تُنْبِتُ شَيْئاً . والبَرْصُ بالفَتْحِ ذِكْرُ الفَتْحِ مُسْتَدْرَك : دُوَيْبَّةٌ تَكُونُ في البِئرِ نَقَلَه الصّاغَانِيُّ عن ابنِ عَبّادٍ . وأَبْرَصَ الرَّجُلُ : جَاءَ بوَلَدٍ أَبْرَصَ . ومن المَجازِ عن ابنِ عَبّادٍ : التَّبْرِيصُ : حَلْقُكَ الرَّأْسَ وقد بَرَّصَه نقَلَه الزَّمَخْشَرِيُّ والصّاغَانِيُّ . والتَّبْرِيصُ

أَيْضاً : أَنْ يُصِيبَ الأَرْضَ المَطَرُ قَبْلَ أَنْ تُحْرَثَ نَقَلَهُ الصّاغَانِيُّ عن ابنِ عَبّادٍ . و من المَجَازِ : تَبَرَّصَ البَعِيرُ الأَرْضَ إِذا لَمْ يَدَعْ فِيهَا رِعْياً إِلاّ رَعَاهُ نقَلَه الزَّمَخْشَرِيُّ والصّاغَانِيُّ . وممّا يُسْتَدْرَك عليه : البُرْصُ بالضّمْ : جَمْعُ الأَبْرَصِ وقَدْ يُطْلَقُ البُرْصُ عَلَى الوَزَغَةِ . ويُصَغَّر أَبْرَصُ فيقال : بُرَيْص ويُجْمَع بُرْصَاناً . وأَبُو بُرَيْصٍ : كُنْيَةُ الوَزَغَةِ . وأَبُو بُرَيْصٍ أَيْضاً : طائِرٌ يُسَمَّى البَلَصَةُ عَن ابنِ خالَوَيْه ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ اسْتِطراداً في ب ل ص أَوْ هثوَ أَبُو بُرْبُصٍ كقُنْفُذٍ . والبُرَيْصَةُ : دابَّةٌ صَغِيرَةٌ دُونَ الوَزَغَةِ إِذا عَضَّتْ شَيْئاً لَمْ يَبْرَأْ . والبُرْصَةُ بالضّمّ : فَتْقٌ في الغَيْمِ يُرَى مِنْه أَدِيمُ السَّمَاءِ . والبريصان : فَرَسٌ نَجِيبٌ . وبَرْصِيصَا العَابِدُ : مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل وقِصَّتُه مَشْهُورَةٌ . والبَرْصَاءُ : أُمُّ خالِدٍ الصّحابِيّ وهذا نَقَلَه شَيْخُنَا . وقالَ أَبو إِسْحَاقَ النَّجِيرَمِيُّ في أَمَالِيه : العَرَبُ تَقُول : لا أَبْرَحُ بَرِيصِي هذا أَي مقَامِي هذا قالَ ومنْهُ سُمِّىَ بابُ البَرِيصِ بدِمَشْقَ ؛ لأَنَّهُ مَقَامُ قَوْمٍ يَرِدُون هكذا نَقَلَه ياقُوت . قُلْتُ : فهو إِذاً عَرَبيٌّ صَحِيحٌ خِلافاً لِمَا نَقَلَهُ الصّاغَانِيُّ عن ابنِ دُرَيْدٍ أَنَّهُ رُومِيُّ الأَصْلِ كما تَقَدَّم فتَأَمَّلْ . والأَبْرَاصُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ هَرْشَي والغَمْر .

ص - ع - ر - A